



عضو البرلمان التونسي
دكتور صلاح الدين بوجاه في حوار مع **التشوري**

دور البرلمانات العربية والإسلامية أساسية في محاربة الإرهاب

حوار : عبد الحميد زقزوق :



أكد عضو مجلس النواب التونسي الأديب الروائي صلاح الدين بوجاه أن دور البرلمانات العربية والإسلامية دور أساسي في محاربة الإرهاب من خلال سن قوانين تسد الثغرات على سلوك العنف وتشدد الجزاء ضد الإرهابيين.

وعن أثر العمل البرلماني على إبداعه الروائي قال إن دخوله البرلمان واحتكاكه بمشاكل الشعب جعله أكثر واقعية وأن عضويته في اللجنة التعليمية بمجلس النواب التونسي أتاحت له الاهتمام الكبير بقضايا المرأة والطفل والشباب. وعن علاقته بأعضاء مجلس التشوري السعودي قال بوجاه إنه التقى بالكثير منهم ولمس عن قرب حرصهم على وحدة الموقف العربي ووعيهم بأبعاد القضايا العربية.

أما عن العلاقة بين غرفتي البرلمان التونسي أي مجلس النواب ومجلس التشوري قال إنها علاقة تكاملية وتعاون مستمر لكن هناك بعض الخلاف في وجهات النظر بين البرلمان وبين السلطة التنفيذية. وفيما يلي نص الحوار :

يرأسه الحبيب بلعراس في زيارة إلى البرلمان الفرنسي، وكان هناك متحف صغير قرب البرلمان اسمه متحف البرلمان، وقد وضع الفرنسيون لوحا كبيرا عليه كل مؤلفات الحبيب بلعراس تحية لمقدمه، وقد فعلوا ذلك لأنهم أذكيا ويعرفون كيف يرحبون بالضيف ويبرزون اهتمامهم به، وكانت هذه فرصة لكي اداعبه على كثرة مؤلفاته وانتشاره الواسع حتى في باريس.

• كيف ترى العلاقة بين البرلمان التونسي والسعودي؟ وماذا عن علاقاتكم على المستوى الشخصي بأعضاء مجلس التشوري السعودي؟
- نحن في تونس لدينا برلمان من غرفتين وهو يماثل برلمانات المغرب العربي وبرلمانات أوروبا الغربية، لذلك لم أتعرف بشكل مباشر على طبيعة عمل

الرواية بسبب البرلمان في إشارة منه إلى ذلك الشغف الكبير الذي يشدني إلى الكتابة الروائية كان محقا فيما ذهب إليه وأنا هنا أؤكد هذا الشغف وأزيد أنه لم يمنعني كذلك من مواصلة نشاطي البرلماني.

• رئيس البرلمان التونسي السابق الحبيب بلعراس كان كاتباً روائياً أيضاً، ما أثر ذلك على العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بينكما باعتبارك كاتباً روائياً أيضاً؟

- في الحقيقة لم يكن لذلك أثر مباشر ولكني أذكر لك أنه قال لي إنه يضع في سيارته روايتين لي بحيث إذا ما أراد أن يقرأ شيئاً يروقه أثناء ركوبه السيارة ومعه سائق فإنه يلجأ إلى هاتين الروائيتين وهذا شرف كبير لي نظراً لمكانته الأدبية والسياسية.
أذكر أيضاً أنني كنت ضمن وفد برلماني

• لأنك جمعت بين أكثر من اهتمام فأنت عضو بالبرلمان التونسي وأستاذ بالجامعة التونسية وأديب وناقد وكاتب روائي معروف، نسالك عن أقرب هذه النشاطات إلى نفسك؟
- في الحقيقة الرواية هي الأقرب إلى نفسي على الرغم من أنه يشرفني أن أنتمي للبرلمان التونسي وأن أعمل في إطاره لأنه يطلعني على أوضاع شعبنا في مواطن كثيرة من بلادنا ويمكنني من الإسهام في مناقشة التوجهات المهمة في حياة البلاد ولكن هذا العمل السياسي لم يمنعي كما تلاحظون من ممارسة كتابة الرواية فلا أزال أعكف على إصدار الروايات الجديدة، ولعل إشارة الأديب الكبير الحبيب بلعراس الذي كان يوماً ما رئيساً للبرلمان التونسي حينما أطلع علي روايتي الأولى، وقال إنه على يقين من أنني لن أستطيع أن أترك

أعضاء
التشوري
السعودي
حريصون
على وحدة
الموقف
العربي

دخولي
البرلمان
واحتكاكي
بمشاكل
الشعب
جعلني أتجه
أكثر إلى
الواقعية في
رواياتي



الشباب ووزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي، ومناقشة القوانين التي تتبناها اللجنة تتيح لنا الاهتمام العميق بقضايا الشباب والمرأة والطفل خاصة من منظور التعليم والتثقيف، وكذلك إتاحة الفرصة لإجراء حوارات مستمرة مع الحكومة وهناك أيضا فرصة لزيارة المؤسسات التنفيذية داخل أرجاء الجمهورية للاطلاع على المدى الذي وصلت إليه ورفع تقارير عن سير العمل بها على اختلاف نشاطاتها وهذا التنوع يفيدنا في مناقشة جميع الجوانب التي تهم الشباب في تونس.

• **وماذا عن العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في الشقيقة تونس؟**

– العلاقة بين مجلس النواب ومجلس الوزراء علاقة تكاملية وتعاون مستمر ولكننا نقوم بدور رقابي على السلطة التنفيذية وهذا يؤدي أحيانا إلى بعض الصدامات التي يتم تطويقها، ففي لجان مجلس النواب تحدث سجلات مباشرة أحيانا وكل كلمة تسجل في المضبطة ولكن بعض هذه السجلات لا تخرج إلى العلن، ويمنع خروجها إلى رجال الصحافة والإعلام، وإنما يتم رفعها إلى رئيس المجلس لكي يبيت فيها.

• **الاترون ان في ذلك نوعا من الحجر على الحرية في الوقت الذي نرى فيه المجتمعات تطمح إلى مزيد من الحرية والديمقراطية والشفافية؟**

– أود أن أوضح أن معظم الجلسات العامة للبرلمان التونسي هي جلسات مفتوحة يحضرها كل رجال الصحافة والإعلام، أما الجلسات التي يمنع خروجها إلى رجال الصحافة والإعلام فهي محدودة جدا إذا ما قيست بالكم الهائل من الجلسات المفتوحة.

بعيدة عن الواقع، لكن دخولي إلى البرلمان واحتكاكي بالمشاكل الفعلية للشعب جعلني أكثر اهتماما بالواقع المعاش بشكل يومي، وهذا ما جعل عملي الروائي الأخير يناقش مسائل حارقة على الصعيد الدولي تتمثل في علاقتنا بالآخر، وتتمثل في قضايا العنف والإرهاب والتفجيرات وما إلى ذلك.

• **هذا يجعلنا نسالكم بشكل مباشر عن دور البرلمان في محاربة الإرهاب ومكافحته ومحاصرته خاصة وقد كنت رئيسا للجنة التعليم في الدورتين السابقتين بالبرلمان التونسي وعضوا في اللجنة أيضا في الدورة الحالية؟**

– لا شك أن دور البرلمان والبرلمانيين في محاربة الإرهاب دور هام وأساسي لأنه من خلال العديد من اللجان يمكن تشريع القوانين التي تسد المنافذ والثغرات على السلوك الإرهابي وأعمال العنف فضلا عن سن التشريعات المناسبة التي تشدد الجزاء على الإرهابيين والذين يساعدونهم.

• **إلى أي مدى يصل تشريع القوانين في اللجنة التعليمية بما يساعد على خلق شباب واع وقادر على قيادة الأمة؟**

– أود أن أشير بداية إلى تنوع اهتمامات هذه اللجنة لأنها تعنى بمستوى التربية في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، وأيضا التعليم العالي بتضام جهود وزارة

مجلس الشورى السعودي، لكنني التقيت بالكثير من أعضائه من خلال انتمائي إلى البرلمان الدولي وكانت لنا حوارات متعددة خاصة من خلال اللجان الفرعية التي تعقد لمناقشة القضايا والمواقف العربية، وذلك بغرض اتخاذ موقف عربي موحد فيما بيننا داخل البرلمان الدولي، وكان هذا احتكاك جيد أتاح لي التعرف على موقف كثير من البرلمانيين السعوديين.

والحقيقة أن الجميع كان يبدي حرصا كبيرا على وحدة الموقف العربي مبني على وعي بالغ بأبعاد القضايا العربية التي يناقشها.

• **ما مدى التشابه بين القضايا التي تهم البرلمان التونسي وتلك التي يهتم بها مجلس الشورى السعودي؟**

– اعتقد أن هنالك تشابها كبيرا بينهما خاصة في مجال التربية والثقافة والعلوم، ونحن ندرك جيدا أننا في كل أقطارنا العربية لا نزال في دور التأسيس، وهذه المرحلة تقتضي منا الكثير من الانتباه والموضوعية وكثيرا ما تتجه المناقشات إلى عكس ما يريده البعض لأن الموضوعية تقتضي ذلك، وخاصة أن الغلبة في النهاية تكون للأغلبية وفقا للنهج الديمقراطي.

• **الم يوح إليك عملك البرلماني بكتابة رواية أو أكثر حول هذا النمط من التفكير والعمل؟**

– حقيقة كل ما يحدث في البرلمان أسجله إما مكتوبا أو في الذاكرة ولكنها لم تكن في يوم من الأيام عناصر أساسية في عمل روائي حتى الآن، لكنني على يقين من أنها ستلج برأسها يوما ما في بعض أعماله بشكل أو بآخر، لكن السمعة الأساسية التي تلج على إبداعي الروائي هي سمعة الجنوح إلى الواقعية على عكس الأعمال التي صدرت لي قبل انتمائي البرلماني حيث كانت في معظمها أكثر تهويما في مجالات

عضويتي في اللجنة التعليمية في البرلمان التونسي أتحت لي الاهتمام العميق بقضايا المرأة والطفل والشباب خاصة من منظور التعليم والتثقيف